إبداع فكرة زوتشيه وتجسيدها

مجموعة دراسة فكر مدريد جوتشي

ولدت فكرة زوتشيه – الفكرة الفريدة التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ** في الفترة التاريخية التي كانت تتعرض فيها الثورة الروسية لهجوم القوى الامبريالية وكوريا لعدوان الامبرياليين اليابانيين.

تشوق الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي كان دريسا مجتهدا وغيورا منذ طفولته، مطالعة الأعمال الماركيسية الكلاسيكية كلها التي يستطيع قرائتها و بدأ دراسة مجري التاريخ . وأدرك أن تجسيد الفكرة الماركيسية في واقع كوريا لا يطابق إذ أن الكلاسيكية الماركيسية تناولت واقع أوربا. كما أن الفترة التاريخية والخاصية الاجتماعية تؤثر على تجسيد الماركسية في كوريا وأوربا على السواء.

وكشف الرئيس بعد التحليل الدقيق أن جماهير الشعب هي الذات الفاعلة للتاريخ وسيد مصيرها وتقوم بصياغة مصيرها بنفسها و إعادة بناء كيانها.

في الثورة الكورية التي تهدف إلى تحرير البلاد من ما يسمى "دائرة الازدهار المشترك" التي تتشدق بها الامبريالية اليابانية بعناد لتبرير إضطهاد العسكرية اليابانية والقضاء علي جميع الأشياء الثقافية والمادية الكورية غير اليابانية، جرت وسط صفوفها النزاعات الطائفية المختلفة والرامية إلى التسمك بقيادة الكفاح تحقيقا لمصالحها الشخصية البحتة دون أن تعبأ بما سيتقرر أمرها من قبل القوى الخارجية. هذا النزاع أدى إلى إنقسام الشعب الكوري وإعاقة كفاحه التحرري العادل دون مساعدة.

فتبين مفهوم الالتزام بالاستقلالية في إتخاذ القرار في هذه الفترة، إذ أن الشعب الكوري المتحد بهدف واحد يتمثل في أن يصبح سيدا لمصيره بعد إحباط الظلم الاقطاعي القائم في البلاد وحده يستطيع أن يتخذ القرار بشأن كيفية العمل لنفسه بشكل احسن من غيره.

ومن المهم والضروري أن يحظى المرء بالقيادة الصحيحة فضلا عن إشتراكه في الكفاح في سبيل رفاهية جماهير الشعب عاقدا عزمه. إذ يقرر الخط الثوري المطروح من قبل الزعيم أن يأتي الكفاح الرامي إلى سعادة جماهير الشعب، الذات الفاعلة للكفاح بثمار أم عدمها. يتغلب الزعيم على كل شيء الذي يعرف أن جماهير الشعب المتحدة ذات القرار الثابت والسائرة في نفس الطريق ستحقق كل شيء.

إذ لا يـــــــــمكن كســـــــــر القـــــــــوة المتـــــــــحدة هذه. كان الرئيس **كيم إيل سونغ** وخلفه السيد **كيم جونغ إيل** والقائد **كيم جونغ وون** اليوم وغيرهم من الزعماء الرائعين يعرف حاجة الشعب جيدا.

تعتبر روح تشيونغ سان لي ، طريقة تشيونغ سان لي ، نظام العمل لدايآن طريقة إرشادية ممتازة تظهر لنا كيف على الجميع أن يعمل في سبيل رخائه وسعادته متحدا وما زالت تنفع لكافة القطاعات. يقتضي هذا النظام، هذه الطريقة بأن يطلع من هو المسؤول عن الخطة على حالة تنفيذ الخطة اليومية بشكل حقيقي دون تجريدي وأن يضع الرأي العام الرائع عن المسائل المكمونة وأن يعمل على تسهيل العمل بشكل أقصى. تم تعميم الزيارة التفقدية للعمل للاطلاع على المسائل المطروحة من الجميع وحلها على صعيد كوريا كلها.

لا يعنى أن تلاحم الناس في سبيل المثل العليا المشتركة، ينبذ الشؤون الداخلية التي تقتضي بقبول نقاط الاختلاف التي لا تعد أهم من رخاء الجميع والهدف المشترك للعامل والفلاح والمثقف . فلا يعيق وعى الطبقة والفئة التلاحم بل يفيد له. من المفيد أن يعرف المرء أنه بإستطاعته أن يعمل من اجل الهدف المشترك متغلبا على الفوارق .

كافح الرئيس **كيم إيل سونغ** لتوحيد الطبقة والفئة المختلفة منذ مطلع كفاحه المعادي لليابان في سبيل تحقيق الهدف المشترك الرامى إلى بناء كوريا المستقلة الغنية والقوية دون أن يفرق الطبقة والفئة في أي حال من الأحوال.

أطلع الثوريون المناهضون لليابان على ظروف حياة الكوريين وساعدوهم في الحصاد وتحريرهم من العمل الشاق وتعليمهم اللغة وغيرها من الأعمال المحمودة مما حمل بعض الناس الذين كانوا متعندين من جراء التعليم العائلي والجهر على أن يدرك أنه من الواقعي أن يناضل في سبيل المستقبل الأروع وأن يحرز كل شيء إذا تم إتحاد القوة .

بيد أن هناك كانت المشاكل الحادة مطروحة التي يجب حلها ومنها مسألة القوميين. رأى القوميون أن الاستنجاد للقوى الخارجية احسن سبيل في معاداة الامبريالية اليابانية مدعين أنفسهم أفضليون .

ولكنهم قد يجلبون الامبريالية الأخرى، بدلا من الامبريالية اليابانية، التي تسعى إلى إستعباد الشعب الكوري معتبرة إياه أمة متخلفة. فنبه الشيوعيون من الجيل الجديد القوميين بأن موقفه غير صحيح وغير متجاهلين بمصالحهم الحقيقية والذين يحاولون التخلص من سيطرة اليابان الشرسة.

فتم تحقيق الوحدة القوية والثابتة. كانت الوحدة وحدة وطيدة شأنها شأن الصخرة الصلبة التي لا تكسر، وحدة منيعة بعبارة أخري. فعندما تترصى الطبقات والفئات كلها لتشكل وحدة يستحيل أن يكسرها أحد. تجعل قوة زوتشيه الكبيرة الناس برمتهم يترصون ليشكلوا وحدة تحت قيادة الزعيم الحكيمة. لا تقهر القوة المتحدة لملايين من الناس في أي حال من الأحوال. تم إثبات هذه الحقيقة عبر مجري التاريخ.

يجب بذل الجهود الكبيرة لان يعرف الشعب لماذا إختار طريق الثورة حتى يجعل طريق الثورة طريقا خاصا به. وكان هذا عملا جديدا مجهولا للأغلبية الساحقة. فبنيت المدارس للشباب والتي تدرس الفكر الماركيسي – لينييني والذي كان غير معروف لدي الناس في ذلك الوقت. علم الشباب الفكر الماركيسي – لينييني للآخرين بعد فهمه وإدراكه، والأمر الذي كان عملا مسؤولا بالنسبة لهم.

وكان هذا خطوة واحدة متقدمة في تربيتهم ثوريين علما بانه قد يتمخض عن نتيجة معاكسة في بعض الناس. فحملوا وعى المشاركين المباشرين مظهرين مزيدا من الايجابية وأعدوا الناس لادراك الأمور الناشئة في الوقت المناسب.

لم يكن طريق الثورة الكورية سهلا. فيه الصعوبات والعناصر المعادية للثورة التي تحاول عرقلة الكفاح العادل الرامي إلى تحقيق الاستقلالية متلقين الارشاد من القوى الخارجية إنطلاقا من جعل كوريا مستعبدة للقوى الخارجية على غرار جنوب كوريا. ولكن لم تنجح محاولاتها نظرا لوحدة جماهير الشعب وعملها الرائع ولن تنجح في المستقبل أيضا. لن يركع الشعب المتراصي كالبنيان المرصوص والمتحلي بالفكرة الصائبة.